اسلوب ترسيخ اخلاقيات المهنة

محاضرة رقم 9

مقدمة

تحتاج اخلاقيات المهنة الى وسائل وطرق لتأكيد وجودها وترسيخها في ضمير الفرد والجماعة، فكما هو معروف ان الانسان تتنازعه نزعتا الخير والشر، وقد تسبق نزعة الشر على نزعة الخير في النفس، وهذا ما جاء في محكم الكتاب العزيز في سورة الشمس في قوله تعالى(نفس وما سواها، فالهمها فجورها وتقواها، قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها) ، نجد ان الله عز وجل قد قدم الفجور على التقوى، مما يدل ان نزعة الشر تتقدم على نزعة الخير لدى الانسان، لذلك كان لابد من وسائل وطرق تساعد في ترسيخ القيم الحسنة والاخلاقيات السليمة لدى الانسان بشكل عام ، وفي نطاق المهن بشكل خاص.

ولعل من اهم هذه الوسائل هي ..

١ تنمية الرقابة الذاتية.

٢ الدقة في وضع الانظمة والتعليمات.

٣ القدوة الحسنة.

٤ محاسبة المقصرين.

وسنستعرض فيما يلي لهذه الوسائل ...

١ تنمية الرقابة الذاتية ..

تنقسم الرقابة الذاتية إلى نوعين رئيسيين وهما:

أ - الرقابة الذاتية العامّة: تسمّى بالرقابة الذاتية الخارجية، وهي تشير إلى استجابة الفرد للمؤثرات والرقابة الخارجية، وعلى سبيل المثال الموظف ورئيسه في العمل فالأول يخضع لنظام مراقبة رئيسه في العمل، مما يجعله يقوم بالعمل على أحسن وجه، فالرقابة الذاتية العامة بشكل عام تشير إلى خضوع ردود أفعال الفرد إلى نظام رقابي خارجي عام، وتأتي أهميتها في كونها حجر الأساس في تكوّن ونشأة النوع الثاني من الرقابة الذاتية وهي الرقابة الذاتية الخاصة أو الداخلية.

ب -الرقابة الذاتية الخاصّة: تسمّى بالرقابة الذاتية الداخلية، وهي نوع من الرقابة التي تجسّد دور الرئيس والمرؤوس في شخص واحد، فلا رقيب ولا ضابط سوى الوازع الداخلي للإنسان، وهي تشير إلى ضبط الإنسان لنفسه بقيود هو فرضها على نفسه، مثل الالتزام بالمعايير الأخلاقية، وتظهر حقيقة الرقابة الذاتية الداخلية في حالة غياب أو عدم وضوح الرقابة الذاتية الخارجية. وسائل تنمية الرقابة الذاتيّة هنالك عدّة أمور تساعد على تنمية الرقابة الذاتية عند الإنسان ومنها خشية الله تعالى من خلال شعور الفرد بأنّ الله عز وجلّ مطّلع على ما يفعل، والشعور بالمسؤوليّة من

خلال شعور الفرد بالالتزام تجاه العمل الذي يقوم به، والاهتمام بالمصلحة العامّة من خلال الاهتمام بالمجتمع والدولة التي ينتمي لها الفرد، وتقديم مصلحتها على مصلحته الشخصية. .

٢- الدقة في وضع الانظمة والتعليمات...

توضع الانظمة والتعليمات لغرض تسهيل تنفيذ وتطبيق القانون، وتقوم باعدادها السلطة التنفيذية ممثلة بالوزارة المختصة.ويفترض توخي الدقة في صياغة هذه النصوص، كون عدم الدقة سيؤدي الى وجود غموض وابهام وتعارض وتناقض في النصوص، مما يؤدي الى الاجتهاد في نطاق وطبيعة تطبيقها ، وهذا قد يؤدي الى حصول خطأ او سهو في التطبيق ، لذلك يفترض توافر عناصر معينة في النص ليتم تطبيقه بشكل سليم وحدد بعيداً عن المزاجية والمطاطية.

أ -دقة الصياغة : تكفل دقة الصياغة التطبيق الصحيح للنص القانوني ، بحيث تأتي متطابقة مع المقاصد التي وضعت من اجلها ولا تؤدي الى انحراف المعنى الى غير ما كان مرسوم له . كما تيسر الدقة فهم النص وتكفل تحديد مجال تطبيقه في العمل ، وصلاحية ذلك التطبيق . بينما يؤدي عدم الدقة الى كثرة التعديلات في التشريعات وهو أمر معيب يجب تجنبه قدر المستطاع .

ب . المنطقية : من الضروري ان تكون الصياغة منطقية يقبلها العقل والفكر ، وبهذا الشرط تلقى القبول لدى المخاطبين بأحكامها . فهي تساعد على انزال احكام النص القانوني بانسجام وتوازن فيكون التشريع منضبط المعيار ، غير متناقض او متعارض.

.ج ـ الوضوح : يجب ان تكون الصياغة واضحة ، لا يستعصي فهمها لأن غموض المعاني وابهامها يؤدي الى مشاكل في التطبيق .

د ـ تناسب الصياغة مع الواقع : يفترض بالصياغة ان يخرج النص القانوني بهيئة مناسبة للواقع المفترض له ، وتكون كذلك اذا تطابق على نحو مقبول مع الواقع اما اذا لم يتطابق فانه تخرج عن المجال المخصص .